مفكرة

وللراقصين على جراح فلسطين مصير أسود

١ ــ من ((اليوم التاريخ)) :

حينما تعاظم قهرها .. وبلغ ألمها حد الانين ، ماجت شحنات الرفض في خلايا الاصالة ، لف المخاض كل محبي العيش في حضن وطن معافى وتنفس هواء الحرية ، وأطلقوا سؤالا غاضبا : أليس للخونة من حساب ؟ ..

وجاءت الولادة : تقدم ابن فلسطين المناضل « مصطفى عشو » لتصفية الحساب مع أوقح الخونة الملك عبد الله .. ذهب هذا الى مسجد الاقصى في القدس ليؤدي صلاة نفاق .. وجاء الشاب « عشو » وفي يده مسدس أطلق منه على ملك الخائنين رصاصات قاتلة .

في تلك اللحظة كانت رصاصات « عشو » تقول وهي متجهة الى هدفها : « كفى عهرا ودجلا » .. وفي لحظة بسيطة وثرية سقط الملك قتيلا في مدخل مسجد الاقصى ، ووقع رأسه على المكان المخصص لاحذية المصلين .

٢ ــ من الراهن الساخن :

س : اسمك ؟

ج : الشيخ هاشم نعمان الخزندار .

س : عمرك ؟

ج : لا .. لا داعي لهذا السؤال .. فانا ، والحمد لله ، لا أزال شابا نشيطا ، أتنقل هنا وهناك وأترأس الوفود الى القاهرة لمباركة مساعي السلام !

س : مهنتك ؟

ج : الشق الاول : إمام ، ولقد اشتريت هذه العمامة اللائقة وتركت سابقتها بعد أن أوصلتني حبوبتي الى مرتبة الامام الاكبر ..

الشق الثاني : منذ زمن بعيد ولي اهتمامات اقتصادية ، لقد بنيت معملا لمواد البناء .

انني أؤمن بالحديث القائل : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا .. واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » !

س : هوايتك ؟

ج : حاليا ، أدعو عباد الله الى تأييد حبيبنا السادات وابن عمنا بيغن .. فهما يجلبان لنا الخيرات والنعم ..

ألا ترون الحكم الذاتي ؟ .. انه قطرة من غيث رائع !! ..

وجاءوا .. ها هم يتقدمون .. رفاق شجعان ، مفعمون بحب الارض وصبوة ايصال الثورة الى مداها ..

تغذي خطواتهم الجريئة محبتهم للشيخ الجليل الشهيد عز الدين القسام الذي حذف الرقيب الثقافي للاحتلال الصهيوني الحديث عنه من كتب التاريخ المدرسية .. بيد أن هؤلاء الشبان يعرفون بأن « القسام » دعا الشعب الى محاربة بريطانيا والصهيونية ، وفي حصار قرية « يعبد » هتف الشيخ الجليل في رجاله : « موتوا شهداء » .

وهذا « الخزندار » يرفع لافتـــه : « عيشوا جبناء ، وافرحوا للوئام الجبان » ! كيف نقتله ؟ بالمسدس أم بالقنبلة ؟ ربما لا تنطلق الرصاصات .. وقد لا تنفجر القنبلة .. ربما ينطلق الرصاص فيصيب العمامة وينجو الرأس المحشو دجلا وخيانة ويقال « نجا باعجوبة » .. وقد تنفجر القنبلة فيصاب بجروح فقط .

بالسكاكين .. وكان الموت أكيدا .. وأثبت رفاقنا الشجعان أن أرهب أنواع المطاردة أن يكون الانسان مطاردا من الشعب .

في يوم جنازة الشيخ الخائن أرسل « ابن عمنا بيغن » اثنين من غباطه لتمثيل الحكومة في تشييع جنازة المأسوف على .. خدماته !

٣ ــ للمستقبل :

« لا سماء أسطع
من صباح يسقط فيه الخونة
لا سلام على الارض
اذا غفرنا للجلادين » (١)

---

(١) « بول ايلوار » .

عدنان جابر